آثار حركة أيديمون بموريطانيا الغربية :تثبت نتائج الحفريات الحديثة التي أجريت في تمودة ولكسوس وناحية طنجة ووليلي أن حركة أيديمون همت بالاساس القبائل والمراكز الحضرية التي كانت ضمن منطقة النفوذ الرومانية في موريطانيا الغربية.

فتخريب تمودة ولكسوس والعديد من المنشآت الزراعية والصناعية بأحواز طنجة يستدعي إبداء الملاحظات التالية:

تشاهد بقايا الحريق والإخلاء والهدم في الكثير من الاستبارات التي أجراها م. طراديل (M. Tarradell) وم. بونسيك (M. Ponsich) في جميع هذه المواقع، وتتمثل في مجموعة من «طبقات الهدم والحريق» وفي مواد محترقة وأمفورات وأوان تكسرت في عين المكان (In Situ) وجدران مقطوعة ومدكوكة.

يبدو أن معدل سمك طبقات الحريق والهدم بأحواز طنجة يفوق بكثير نظيره في تمودة ولكسوس، مما يعني بلا شك أن المعارك والخسائر في هاتين المدينتين الموريطانيتين كانت أقل عنفا وفداحة من التي شهدتها أحواز طنجة.

تؤرخ ظاهرة الحريق والهدم المشار إليها آنفاً بمنتصف القرن الميلادي الأول وذلك اعتمادا على المكتشفات التالية: كمية من شظايا الزخرف الكمباني المتأخر المقلد والزخرف الأرتزي، قطع عديدة من القناديل الهلنستية و«الجمهورية» خاصة القناديل ذات الزخرف الحلزوني ومنقار كراس السندان، امفورات من النوع الاغسطسي ونقود موريطانية ضربت في عهد يوبا الثاني وابنه بطليموس.

يرى م. طراديل (Tarradell, 119) وم. بونسيك (Ponsich, 2) أن هذه الظاهرة التي حدثت حوالي منتصف القرن الميلادي الأول لا يمكن فصلها عن حركة أيديمون التي اندلعت في نفس الوقت الذي اقتحمت فيه الفيالق الرومانية المملكة الموريطانية. والدليل على ذلك في تقديرنا هو أن هذه البلاد لم تشهد خلال الفترة المتراوحة ما بين سنة 17م وسنة 69م سوى حدثين خطيرين هما حركة أيديمون والغزو الروماني لموريطانيا.

تبين دراسة النقائش ILM. 57, 56, 116 أن حركة أيديمون اتسمت بالعنف والخطورة وشملت وليلي وناحيتها وكبدت هذه المدينة خسائر بشرية ومادية من الصعب تحديدها اعتمادا على المعطيات الأثرية وأن روما ممثلة في شخص كلاوديوس قد منحت بعض الامتيازات لمجموعة كبيرة من الوليليين لاتمنحها عادة إلاّ للبلديات والمستوطنات التي حلت بها كارثة من الكوارث. ونذكر بأن هذه الامتيازات تنحصر في الحصول على المواطنة الرومانية وشرعية الزواج بالنساء غير الرومانيات والاعفاء من أداء الضرائب لمدة عشر سنوات والتحكم في السكان الافارقة المقيمين في وليلي وناحيتها والتصرف في ممتلكات المواطنين الذين قتلوا في الحرب ضد أيديمون ولم يخلفوا ورثة.

لا يوضح تحليل النقيشة ILM,116 ما إذا كان أيديمون قد لقي مصرعه في المعارك التي دارت بوليلي أم لا ولا تفيدنا عبارة "Oppressum bello" بأي شيء فاصل في هذا الصدد، ذلك أنها لا تعني «قتل في الحرب» بقد ما تعني «هزم أو تم سحقه في الحرب» ويتفق معظم المؤرخين المحدثين على أن محق حركة أيديمون تم بسرعة وأنّ زعيمها قتل أثناء الحرب الموريطانية الأولى قبل أن يفارق كليگولا (Caligula) الحياة في يوم 24 يناير 41م (Gascou, 304, Leveau, 7).

م. مقدون، *ثورة أيديمون*، د. د. ع. خزانة كلية الآداب بفاس، 1984.

Plinius, *Naturalis Historia*, V, éd. 1980 ; Tacitus, *Annales*, éd. 1953-1959 ; S. Gsell, *Histoire ancienne de l'Afrique du Nord*, 1913-1928 ; L. Chatelain, *Inscriptions latines du Maroc*, 1942 ; G-Ch. Picard, *La civilisation de l'Afrique romaine*, 1959 ; H. G, Pflaum, *Remarques sur l'onomastique de Cirta*, 1959 ; M. Tarradell, *Marruecos punico*, 1960 ; J. Marion, *La population de Volubilis à l'époque romaine*, 1960 ; M. Ponsich, *Recherches archéologiques dans Tanger et sa region*, 1970 ; M. Euzennat, *Grecs et Orientaux en Maurétanie Tingitane*, 1971 ; J.L. Faur, *Caligula et la Mauritanie : la fin de Ptolémée*, 1973 ; J. M. Gascou, *Licinus Crassus Frugi, légat de Claude en Maurétanie*, 1974 ; M. Benabou, *La résistance africaine à la romanisation*, 1976 ; J.M. Lassère, *Ubique Populus*, 1977 ; Ph. Leveau, *La fin du royaume maure et les origines de la province romaine de Maurétanie césarienne*, 1984.

محمد مقدون وعلي واحدي

إيَرْمَوَاس، اللفظ أمازيغي مركب من «إيَر» و«مواس». الأول يدل على قطعة أرض فلاحية مسقية، مساحتها تقاس بمقدار الحبوب الذي تستعمل فيها بذوراً، وهذا يتراوح بين قنطارين وثلاثة قناطير. ويمكن أن ينطق باللفظ «إجَر» و«إگر» كما أنه يمكن اضافة الف زائدة قبل الراء الأخيرة، أي «إجار»، «إيكار».

أما مواس فاسم للجماعة المالكة لتلك القطعة، مع أننا لا نعرف مَن هي تلك الجماعة ولا في أي عصر ظهرت. ويقع موضع تلك الجماعة بقبيلة بني توزين (اقليم الناظور) بجماعة «بني بلغيز» السفلى، على الضفة اليمنى من «واد أمقران» (واد تمسمان).

اشتهر المكان بزاوية، كانت بمثابة مدرسة لتعليم الفقه ومبادىء التصوف منذ العهد المريني. وقد اعتنى المرينيون بالقبيلة لمكانتها في الأسرة المرينية، بحكم قرابة الصهر التي تمت بين علي أمحلي وعبدالحق المريني في بنت الشيخ البطوئي المسماة بأم اليمن، أم يعقوب المنصور المولود سنة 607 أو 609.

وإلى هذه الجماعة ينتسب عدد هام من المواسيين البطوئيين المعروفين بفاس منذ القرن الثامن الهجري. ومنهم أحمد بن محمد المواسي البطوئي الفقيه المتوفى عام 842 هـ بفاس، وولده عيسى أبو مهدي الفقيه المفتي بفاس والمتوفى عام 895 هـ.. [ترجمتهما في م]

أ.ابن القاضي، *جذوة* ؛ ع. الزياتي، *الجواهر*، مخطوط. ص. 34 ؛ التسولي، *النوازل*، مخطوط. خ. ع. د 882، ص 156ـ 162ـ 197ـ 209 ـ 258 ؛ م. الكتاني، *سلوة* ، ص 314 ؛ *استطلاع ميداني سنة 1974* ؛ خريطة 100.000، 1954.

حسن الفكيكي